أساطير من المشرق

الدّيك الحزين



أساطير من المشرق

الدّيك الحزين

دار المعرفة
بيروت - لبنان

ISBN 9953 - 85 - 087 - 9

تأليف: الدكتور محمد ألتونجي

رسوم: ناديا الجارودي

تنفيذ: سامو برس غروب

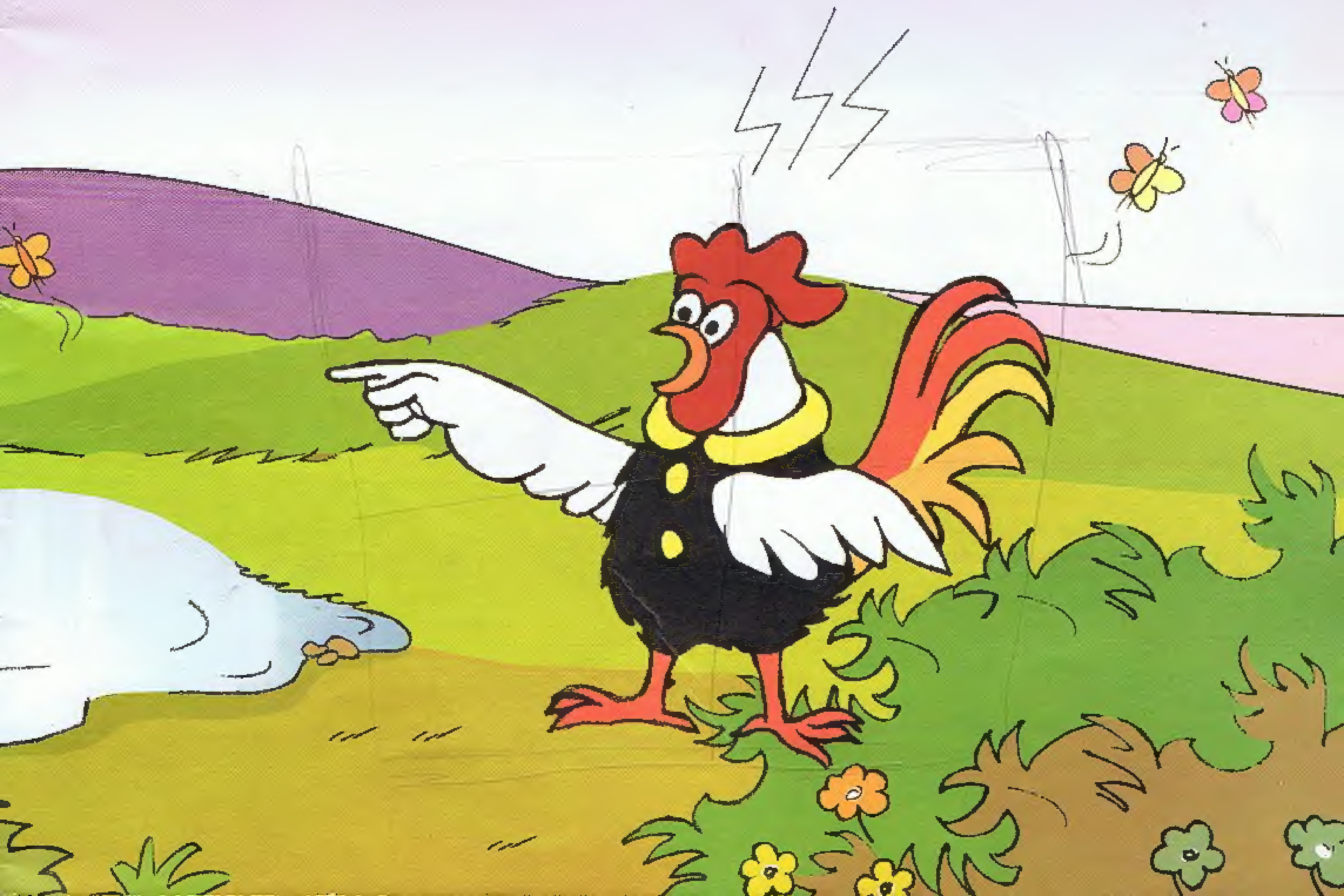
الطبعة الأولى
1428 هـ - 2007 م

دار المعرفة
للطباعة والنشر
هاتف: 834301 - 834332 - 01 858830
فاكس: 01 835614 ص.ب: 7876/11 بيروت - لبنان
البريد الالكتروني: e-mail: info@marefah.com
www.marefah.com

الدّيكُ الحزين



تَصادَقَ دِيكٌ مَعَ إِوَزَّةٍ في حَقْلٍ قُرْبَ الماءِ. وَكانا يَجلسانِ مَعاً قُرْبَ الحَوْضِ،
أَوْ يَسيرانِ في الحقل، وَيَتَحادَثانِ وَيَتَسامَرانِ.



وَفي أَحَدِ الأَيامِ فاجَأَهُما ثَعْلَبٌ فقَبَضَ عَلَى الإوَزَّةِ وَأَكَلَها، فَبَقِيَ الدِّيكُ حَزِيناً وَحْدَهُ في الحَقْلِ، يَبْكي عَلى صَديقَتِهِ الإوَزَّة.



وَنَتَفَ الدِّيكُ رِيشَهُ حُزْناً عَليها، وَلَمْ يَعُدْ يَصِيحُ عِنْدَ الصَّباحِ لِيُوقِظَ الحَيواناتِ. وجَلَسَ مُتَأَلِّماً قُرْبَ الحَوْضِ.



فَرَآهُ الغُرابُ عَلى حالَتِهِ، فَدَنا مِنْهُ وَسَأَلَهُ:

«ما لِي أَرَى الدِّيكَ حَزيناً عَلى غَيْرِ عادَتِهِ؟ وَلِماذا نَتَفْتَ رِيشَكَ الجَمِيلَ؟»

فَقالَ لَهُ الدِّيكُ:

«أَكَلَ الذِّئبُ صَدِيقَتِي الإِوَزَّةَ، فَنَتَفْتُ رِيشي حُزْناً عَلَيها».





وَقَفَ الغُرابُ عَلى شَجَرَةِ الصفْصافِ، وأَخَذَ يَنْتِفُ رِيشَ ذَيْله.

فَسأَلَتْهُ شَجَرَةُ الصَّفْصافِ:

«لِماذا تَنْتُفُ رِيشَ ذَيْلِكَ أيُّها الغُرابُ؟».

فأجابَها الغرابُ حَزيناً:

«أَكَلَ الثَّعْلَبُ الإوَزَّة، فَحَزَنَ الدِّيكُ عَلَيْها، وَنَتَفَ رِيشَهُ، وَامْتَنَعَ عَنِ الصِّياحِ صَباحاً. وَأنا أَنْتُفُ رِيشَ ذَيْلي حُزْناً عَلَى الدِّيك».

حَزِنَتْ شَجَرَةُ الصَّفْصافِ عَلى الغُرابِ،
فَاصْفَرَّ وَرَقُها وَتَساقَطَ عَلى الأَرْضِ.
وَكانَتْ عَنْزَةٌ واقِفَةً تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَأَتْ
أَوْراقَ الصَّفْصافِ تَصْفَرُّ وَتَتَساقَطُ.



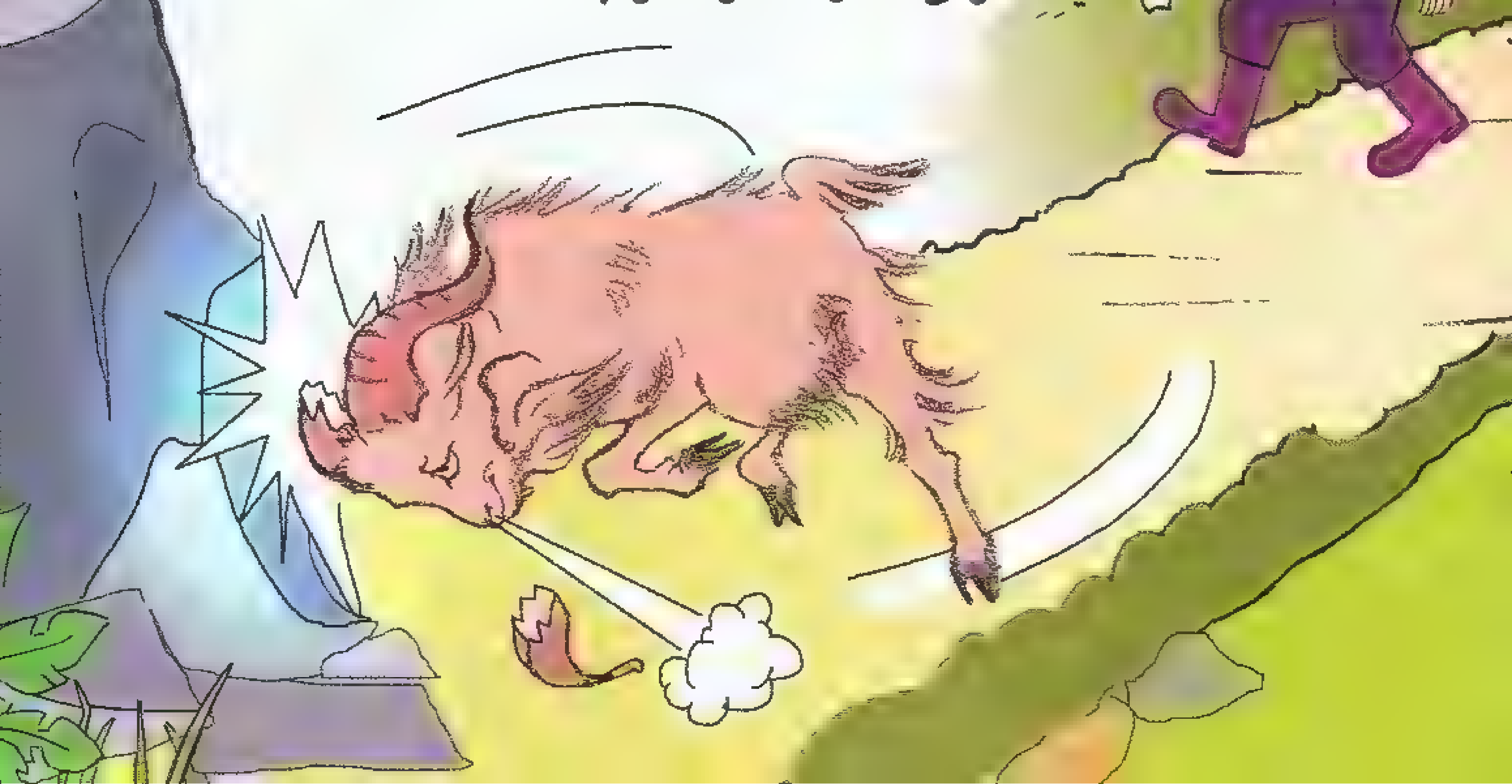


تَعَجَّبَتِ العَنْزَةُ فَليسَ الفَصْلُ خَرِيفاً؛
فَصْلُ اصْفِرارِ الوَرَقِ. فَسَأَلَتِ الشَّجَرَةَ:
«لِماذا تصْفَرُّ أَوْراقُكِ وَتتَساقَطُ، وَلَسْنا
في فَصْلِ الخَرِيفِ؟».

أجابَتْها الشَّجَرَةُ:

«أَكَلَ الثَّعْلَبُ الإوَزَّةَ، فَحَزِنَ الدِّيكُ وامْتَنَعَ عَن صِياحِهِ وَنَتَفَ رِيشَهُ، فَحَزِنَ الغُرابُ عَلى الدِّيكِ، ونَتَفَ رِيشَ ذَيْلِهِ. وَأنا حَزِنْتُ عَلى الغُرابِ، فَاصْفَرَّتْ أَوْراقي وَتَساقَطَت».

فَنَطَحَتِ العَنْزَةُ الصَّخْرَةَ، وَكَسَرَتْ قَرْنَها حُزْناً على الشَّجَرَةِ. وَوَصَلَ البُسْتانِيُّ لِيَحْرُثَ الأَرْضَ، والفَأْسُ في يَدِهِ، فَرَأى العَنْزَةَ كَسَرَتْ قَرْنَها.



فَسَأَلَها البُسْتانِيُّ:

«لِماذا كَسَرْتِ قَرْنَكِ يا عَنْزَةُ؟».

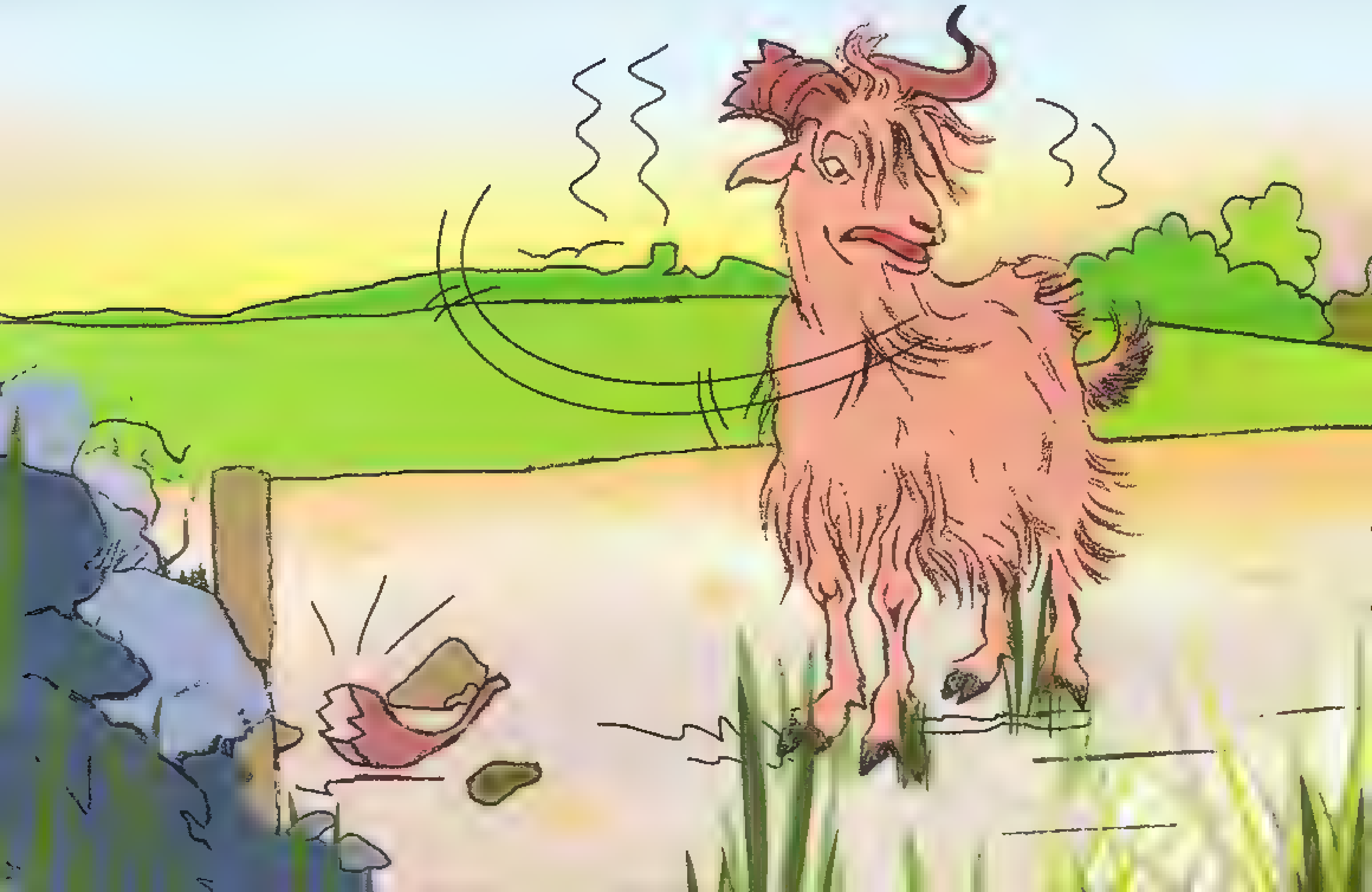
فَأَجابَتْهُ العَنْزَةُ:

«أَكَلَ الثَّعْلَبُ الإِوَزَّةَ، فَحَزِنَ الدِّيكُ عَلَيْها، وَامْتَنَعَ عَنْ صِياحِهِ، وَنَتَفَ رِيشَهُ، فَحَزِنَ الغُرابُ عَلَى الدِّيكِ، وَنَتَفَ رِيشَ ذَيْلِهِ.



وَحَزِنَتْ شَجَرَةُ الصَّفْصافِ عَلَى الغُرابِ، فَاصْفَرَّ وَرَقُها وَتَساقَطَ. فَحَزِنْتُ عَلى الشَّجَرَةِ، فَنَطَحتُ الصَّخْرَةَ، وَكَسَرْتُ قَرْني حُزْناً عَلَى الشَّجَرَةِ».

رَمَى البُسْتانيُّ فَأسَه عَلَى الأَرْض، وَامْتَنَعَ عَنِ الحَرْثِ.



فَجاءَتِ ابْنَتُهُ إلى أَبِيها حامِلَةً دَلْوَ اللّبَنِ، وَسَأَلَتْ أباها مُتَعَجِّبَةً:

«ما لِي أَرَى أَبي رَمَى فَأْسَهُ عَلَى الأَرْضِ، وَامْتَنَعَ عَنِ العَمَلِ؟».



فَقالَ لَها البُستانِيُّ:

«أَكَلَ الثَّعْلبُ الإوَزَّةَ، فَحَزِنَ الدِّيكُ عَلَيْها، وَامْتَنَعَ عَن صِياحِهِ، وَنَتَفَ رِيشَهُ، فَحَزِنَ الغُرابُ عَلَى الدِّيكِ، وَنتَفَ رِيشَ ذَيْلِهِ. فَحَزِنَتْ شَجَرَةُ الصَّفْصافِ عَلَى الغُرابِ، فَاصْفَرَّ وَرَقُها وَتَساقَطَ. فَحَزِنَتِ العَنْزَةُ عَلَى الشَّجَرَةِ، فَنَطَحَتِ الصَّخْرَةَ، وَكَسَرَتْ قَرْنَها. فَحَزِنْتُ عَلى العَنْزَةِ فَرَمَيْتُ فَأْسي وَامْتَنَعْتُ عَنِ العَمَلِ».



سَكَبَتِ الابْنَةُ اللّبَنَ عَلى رَأسِها حُزْناً عَلى أبِيها. وَوَصَلَتِ الأُمُّ حامِلَةً الطَّعامَ لِزَوْجِها، فَرَأَتِ ابْنَتَها سَكَبَتِ اللَّبَنَ عَلَى رأسِها. فَسَألَتْها أمُّها:

«لِماذا سَكَبْتِ اللّبَنَ عَلى رَأسِكِ يا ابْنَتي؟».





فَقالَتِ الابْنَةُ لأُمِّها:

«أَكَلَ الثَّعْلَبُ الإِوَزَّةَ، فَحَزِنَ الدِّيكُ عليها، وَامْتَنَعَ عَنْ صِياحِهِ، وَنَتَفَ رِيشَهُ، فَحَزِنَ الغُرابُ عَلى الدِّيكِ، وَنَتَفَ رِيشَ ذَيْلِهِ. وَحَزِنَتْ شَجَرَةُ الصَّفْصافِ عَلَى الغُرابِ، فَاصْفَرَّ وَرَقُها وَتَساقَطَ. فَحَزِنَتِ العَنْزَةُ عَلَى الشَّجَرَةِ، فَنَطَحَتْ رَأْسَها بِالصَّخْرَةِ، فَكَسَرَتْ قَرْنَها.

فَحَزِنَ أَبي عَلى العَنْزَةِ، فَرَمَى فَأْسَهُ عَلى الأَرْضِ، وَامْتَنَعَ عَنِ العَمَلِ، فَسَكَبْتُ اللَّبَنَ عَلى رأسي حُزْناً عَلى أَبي».

قَصَّتِ الأمُّ جَدِيلَتَها حُزْناً عَلى ابْنَتِها، وعادَتْ إلى البَيْتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعْطِيَ زَوْجَها طَعامَهُ. وَجاءَ ابْنُها مِنَ المدرسة، فَسَأَلَ أُمَّهُ:

«لِماذا قَصَصْتِ جَدِيلَتَكِ يا أُمِّي؟».



فَأَجابَتْهُ أُمُّهُ:

ـ أَكَلَ الثَّعْلَبُ الإوَزَّةَ، فَحَزِنَ الدِّيكُ عَلَيْها، وَامْتَنَعَ عَن صِياحِهِ، وَنَتَفَ رِيشَهُ، فَحَزِنَ الغُرابُ عَلى الدِّيكِ، وَنَتَفَ رِيشَ ذَيْلِهِ. وَحَزِنَتْ شَجَرَةُ الصَّفْصافِ عَلى الغُرابِ، فَاصْفَرَّ وَرَقُها وَتَساقَطَ. فَحَزِنَتِ العَنْزَةُ عَلى الشَّجَرَةِ، فَنَطَحَتْ رَأْسَها بِالصَّخْرَةِ، فَانْكَسَرَ قَرْنُها، فَحَزِنَ أَبوكَ عَلَى العَنْزَةِ، فَرَمَى فَأْسَهُ عَلى الأَرْضِ وَامْتَنَعَ عَنِ العَمَلِ. رَأَتْهُ أُخْتُكَ حَزِيناً فَسَكَبَتِ اللَّبَنَ عَلى رَأْسِها حُزْناً عَلى أَبِيها. وَرَأَيْتُ أُخْتَكَ حَزِينَةً فَقَصَصْتُ جَدِيلَتي حُزْناً عَلَيْها».



كَسَرَ الابْنُ قَلَمَ الكِتابَةِ وَعادَ إلى المدرسة، فَرَآهُ المُعَلِّمُ فَسَأَلَهُ:

«لِماذا كَسَرْتَ قَلَمَكَ يا بُنَيَّ؟».

فَقالَ لَهُ الابْنُ:

«أَكَلَ الثَّعْلَبُ الإوَزَّةَ، فَحَزِنَ الدِّيكُ عَلَيْها، وَامْتَنَعَ عَن صِياحِه، وَنَتَفَ رِيشَهُ، فَحَزِنَ الغُرابُ عَلى الدِّيكِ، وَنَتَفَ رِيشَ ذَيْلِهِ. وَحَزِنَتْ شَجَرَةُ الصَّفْصافِ عَلى الغُرابِ، فَاصْفَرَّ وَرَقُها وَتَساقَطَ.

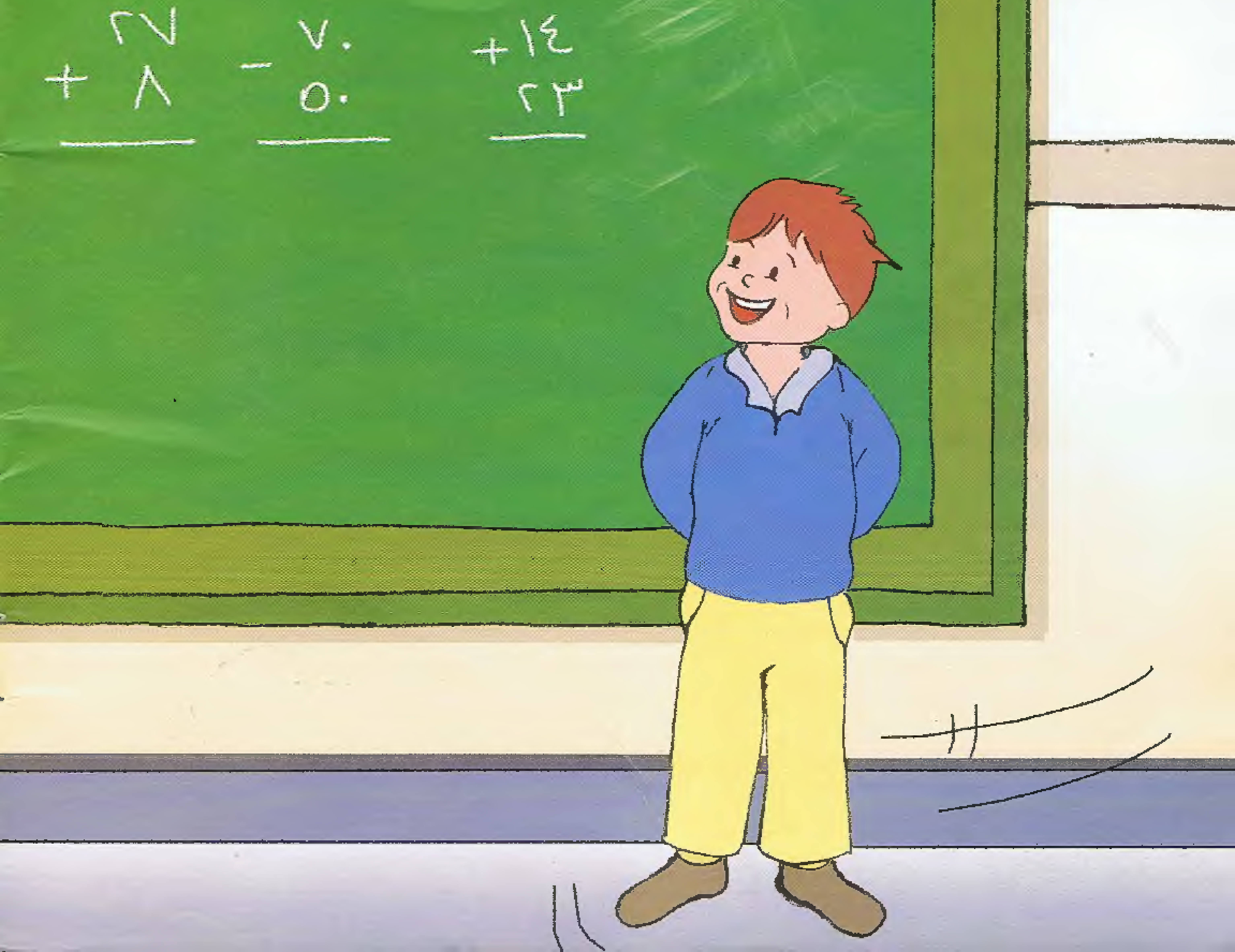


فَحَزِنَتِ العَنْزَةُ على الشَّجَرَةِ، فَنَطَحَتْ رَأْسَها بِالصَّخْرَةِ، فَانْكَسَرَ قَرْنُها، فَحَزِنَ أَبي عَلى العَنْزَةِ، فَرَمى فَأْسَهُ عَلى الأَرْضِ، وَامْتَنَعَ عَنِ العَمَلِ. حَزِنَتْ أُخْتي عَلى أَبي، فَسَكَبَتِ اللَّبَنَ عَلى رَأْسِها حُزْناً عَلَيْهِ. فَحَزِنَتْ أُمِّي على أُخْتي فَقَصَّتْ جَدِيلَتَها. وَرَأَيْتُ أُمِّي قَصَّتْ جَدِيلَتَها فَكَسَرْتُ قَلَمي حُزْناً عَلى أُمِّي».



عَنَّفَ المُعَلِّمُ تِلْمِيذَهُ وَقالَ لَهُ:

ـ القَلَمُ مُهِمٌّ لِلْعِلْمِ، وَلا يَجُوزُ كَسْرُهُ حُزْناً عَلى أيِّ شَيْءٍ في الدُّنْيا.









الدّيكُ الحزين



يَتَصادَقُ ديكٌ مَعَ إوزّةٍ فِي حقلٍ قربَ ماء. إلا أنّ الثّعلبَ يأكلُ الإوزّةَ فيحزَنُ الدّيكُ عليْها ... وينتقِلُ خبرُ موتِ الإوزّةِ وحزنِ الدّيكِ إلى الغرابِ والعنزةِ وشجرةِ الصّفصافِ والحطّابِ وزوجتِهِ وابنتِهِ وابنِهِ. فكيف سيعبِّرُ كلُّ واحدٍ منهُمْ عَنْ حُزْنِهِ مشاركةً مَعَ الدّيكِ الحزينِ ؟



دار المعرفة
بيروت - لبنان

www.marefah.com
ISBN 9953 - 85 - 087 - 9